

٤. شرح ثلاثة الأصول وأدلتها والقواعد الأربع | الشيخ د. عبدالله

العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف رحمه الله تعالى فاذا قيل لك من اصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها فقل معرفة العبد

ربه ودينه ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم. فاذا قيل لك من ربك؟ فقل ربي الله الذي رباني وربى جميع - [00:00:00](#)

العالمين بنعمه وهو معبودي ليس لي معبود سواه. والدليل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين. وكل من سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه. بدأ رحمه الله تعالى في تلقيين الاصول الثلاثة بطريق السؤال

- [00:00:20](#)

فاذا قيل لك ما الاصول؟ والاصول جمع اصل؟ ذكر العلماء في تعريف الاصول ان الاصل ما يتفرع عنه غيره. او ما يبنى عليه غيره

وذكر ان الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها - [00:00:40](#)

الجواب على ذلك ان يعرف العبد ربه ودينه ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ثم فرع سؤالا اخر فاذا قيل لك من ربك الرب له معنيان

يطلق الرب بمعنى المالك - [00:00:59](#)

ويطلق بمعنى المربي والرب سبحانه وتعالى هو رب العالمين اجمعين. فقل ربي الله الذي رباني وربا. جميع العالمين بنعمه. كل العالم

في نعمة الله عز وجل واذا قيل جميع العالمين فليس المقصود مجرد البشر بل يدخل في العالم ما ذكر رحمه الله كل من سوى الله

عالم كل ما سوى الله - [00:01:13](#)

فهو داخل في العالم لهذا اجاب موسى عليه الصلاة والسلام على سؤال فرعون لما قال وما رب العالمين؟ قال رب السماوات والارض

وما بينهما. فكل ما سوى الله تعالى فهو عالم. فيدخل في ذلك الجن والانس - [00:01:38](#)

والشجر والدوام والملائكة والاجرام العلوية من الكواكب وغيرها والسفلية من الجبال وكل شيء فانه عالم اذ كل ما والله تعالى فهو

عالم هو الرب الذي ربى جميع العالمين بانواع النعم. حتى الكفار في نعمه سبحانه وتعالى - [00:01:52](#)

ما يصبح بالعبد من نعمة او باحد من الخلق الا من الله. فكل نعمة منه تبارك وتعالى وهو معبودي ليس لي معبود سواه. هذا الذي ربانا

ورب العالمين. وكل ما سواه فهم مخلوقون قد خلقهم وعبيده. فانا اعبد - [00:02:11](#)

هذا الرب سبحانه وتعالى ولا اعبد سواه. نعم. والدليل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين. اختيار المصنف رحمه الله لهذه الاية من

فقهه لان هذه الاية يحفظها جميع المسلمين الفاتحة - [00:02:29](#)

فذهب الى اية في كتاب الله يعرفها الجميع ويصلون ويقرؤونها في الصلاة. فاتي بالدليل منها وكلما قدر طالب العلم والمؤلف على ان

يأتي بالدليل الايسر الذي يمكن ان يحفظ فهو اجود - [00:02:43](#)

لان الادلة اذا كانت في دلالتها على موضوع واحد اذا كانت مثلا في صورة عما ففي جزء عما وفي سورة الانعام وفي سورة البقرة

الاجود والاحسن ان تأتي لمن تلقنهم ولا سيما اذا كانوا صغارا او كانوا عامة - [00:02:59](#)

اية من الايات التي غالبا يحفظها هؤلاء هذا اجود لكونهم يحفظونها يسهل عليهم ان تكون ضمن محفوظاتهم في الكتاب. نعم. فاذا

قيل لك بما عرفت ربك قل بآياته ومخلوقاته ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر. ومن مخلوقاته السماوات السبع والارضون

السبع ومن فيهن وما بينهم - [00:03:20](#)

والدليل قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر. لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:03:44](#)

الليل النهار يطلبه حثيثا. والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره. الا له الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين بعد ان سأل السؤال السابق ختمه في جوابه وانا واحد من ذلك العالم لان ما دام كل من سوى الله عالم فانا واحد من هذا العالم والعالم يعبد الله -

[00:04:04](#)

عز وجل والعبادة نوعان عبادة عامة يدخل فيها جميع المخلوقات حتى الكافر هذه عبادة عامة وهي عبادة تسخيرية يعني الجميع مسخرون بها ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. ومنه هذه المخلوقات - [00:04:24](#)

التي تسبح الله عز وجل. وان من شيء تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده. ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولهذا الكافر خالف كل ما حوله في هذا الكون. لو ادرك لعلم انه هو الغريب. لان الكافر خالف كل - [00:04:44](#)

الا ما خلق الله. فكل ما في الكون حتى السماوات وحتى الارض تسبح بحمد الله عز وجل فيأتي الشقي من بني ادم ومن الجن فيخرج عن هذا السياق العام الذي فيه العبادة العامة - [00:05:04](#)

النوع الثاني وهو الذي ابتلى الله تعالى به العباد وهو الذي عليه الثواب وبظده العقاب هو عبادة الله عز وجل وهي النوع الخاص الذي هدى الله تعالى له عباده من ممن اطاع رسله عليهم الصلاة والسلام - [00:05:19](#)

فاذا قيل لك بم عرفت ربك؟ معرفة الرب يعني ما استدلت على ما الذي استدلت به على معرفتك لربك وخالقك ومعبودك سبحانه فقل بهذا الذي بثه تعالى من الايات والمخلوقات - [00:05:34](#)

واستدل بقوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر قال ومن مخلوقاته السماوات الارض والسبع السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهما. ما الذي بين السماوات والارض - [00:05:49](#)

ما يحيط به العباد. انظر هذه الاية تعرف ان بين السماوات والارض اشياء لا يحيط بها الناس وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء فالعبد لم يدرك ما في الارض اصلا حتى يدرك ما الذي في السماء - [00:06:06](#)

يظل العلم البشري محدودا محدودا للغاية مهما اكتشف الانسان من اكتشافات فانه يظل ذا علم محدود ولعل من العجائب والطرائف قبل نحو سنتين اظنه نحو سنتين. مع ان الانسان هناك علم يسمى علم التشريح - [00:06:24](#)

شرح الانسان تشريحا كاملا بعد هذه السنين اكتشفوا ان هناك عضوا في الجسد الجوف في الداخل في البطن قالوا لم نكتشفه لانه قد غطاه شيء من احشاء البطن ما اكتشف الا من سنتين اثنتين. وهو في جسد الانسان - [00:06:46](#)

فكفى بالسماوات والارض وما بينهما. ولهذا كما قال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا كل ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما فيهما ومن فيهما تسبح لله عز وجل وهي آيات لله عز - [00:07:05](#)

وجل قلنا انما يخرج عن هذا من عصي من الجن والانس فهذه من آيات الله الليل والنهار والشمس والقمر والدليل قوله ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر - [00:07:22](#)

واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون وهكذا قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش والاستواء على العرش استواء حقيقي. ومعناه ارتفاع الرب تعالى على العرش. ارتفاعا يليق بجلاله وعظمته - [00:07:37](#)

يغشي الليل النهار وهذه من آيات الله يراها الانسان الليل يأتي بظلمته ثم يكون قد سلخ الله هذا النهار فاذا الناس مظلّمون ثم يصبحون باذن الله تعالى على نهار وهكذا ليلا ونهارا - [00:07:56](#)

وهي من آيات الله ومن آياته الليل والنهار. فانها من اعظم آيات الله تعالى التي تمر على العبد. اذا تأملها وتدبرها وجدها من الايات التي تدله على ربه تبارك وتعالى - [00:08:16](#)

فلو الرب هنا يعني في هذا المقام هو المعبود تقدم انه ذكر ان الرب ذكرنا ان الرب هو المربي وهو المالك قول هنا الرب هو المعبود ليس فيه اشكال لانه ما قصد الا ان هذا الرب هو الذي يستحق ان يعبد - [00:08:29](#)

إذا اتبعه بكلام كثير الاتي فما دام هذا هو الرب الذي ربي جميع العالمين بنعمه حتى الكافر حتى الكافر في نعمة الله النفس الكافر هذا الذي يأخذه نعمة من نعم الله اكله شربه ما زوده الله تعالى به من السمع والبصر والفؤاد كل هذه من نعم الله عز وجل - [00:08:50](#) مشاربه كلها من نعم الله عز وجل عليه فهو الذي يستحق العبادة. فهذا الرب هو الذي يستحق العبادة. فاذا صرف العبادة لغيره فقد جعل العبادة في غير موضعها. فالرب هو المعبود الذي يستحق ان يعبد - [00:09:10](#)

سبحانه وتعالى كما قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. نعم والرب هو المعبود والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم - [00:09:23](#) ارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء. وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال ابن كثير رحمه الله تعالى الخالق لهذه الاشياء هو المأهول - [00:09:40](#)

والمستحق للعبادة. اورد هذه الاية يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم. قوله الذي خلقكم والذين من قبلكم كالتعليم لما قبله يا ايها الناس اعبدوا ربكم. لماذا نعبد ربنا؟ هو الذي خلقنا. وخلق الذين من قبلنا فهو المستحق وحده للعبادة - [00:10:00](#)

ثم قال الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الى اخر الاية ختم بقوله فلا تجعلوا لله اندادا. الانداد جمع اند وهو المثل والنظير وليس لله تعالى مثل ولا نظير ولا كفؤ سبحانه وتعالى عن ذلك - [00:10:17](#)

ثم اتبعه بقول ابن كثير الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة الخالق للاشياء هذه هو الرب سبحانه وتعالى. الذي يستحق ان يعبد. هو الذي خلقك وخلق الشمس والقمر وخلق البشر وخلق الملائكة جميعا والجن فكيف تعبد ايها العبد عبدا مثلك؟ اعبد رب العبيد هؤلاء جميعا - [00:10:32](#)

قد تقول لما فرق الشيخ رحمه الله بين الايات والمخلوقات والله قد سمى الايات مخلوقات. فقال ومن اياته خلق السماوات والارض وسمى المخلوقات ايات كانه اراد ان يفرق والله اعلم فرقا لطيفا. المخلوقات هي الموجودات الظاهرة المدركة بالحواس - [00:10:56](#) اما الايات فهي التي يعني كما ترى الليل والنهار نشاهده وليس لهما جرم واضح فلعل هذا من يعني من الاسباب ولا شك ان هذه الايات ان هذه المخلوقات ايضا ايات - [00:11:16](#)

نعم. وانواع العبادة التي امر الله بها مثل الاسلام الاسلامي والايمان والاحسان. ومنه الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرغبة والخشوع والخشية والانابة والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة والذبح والنذر وغير ذلك من انواع العبادة - [00:11:33](#) التي امر الله بها كلها لله تعالى. والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. فمن صرف منها شيئا غير الله فهو مشرك كافر. والدليل قوله تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به. فانما حسابه - [00:11:53](#)

عند ربه انه لا يفلح الكافرون. وفي الحديث الدعاء مخ العبادة. تكلم رحمه الله هنا لما ذكر ان الله تعالى خلق الخلق لعبادته واستدان بالايات كأن سائلا قال ما العبادة؟ ما انواعها؟ لان اذا لم نعرف انواعها ولم نعرف حدها لم نستطع ان نتعبد - [00:12:13](#) فلا بد من معرفة كل كل نوع من انواعها. انت الان تقول العبادة لا بد ان تكون لهذا الرب. ما العبادة؟ ما انواعها؟ حتى لا اصرف منها شيئا الا لله عز - [00:12:33](#)

وجل فقال العبادة الانواع العبادة التي امر الله بها مثل الاسلام. الاسلام كله عبادة لله. كل الاسلام تتعبد لله بهذا الاسلام العظيم. والاسلام يأتينا تعريفه ان شاء الله تعالى وان له هذه الاركان الخمسة. فانت تتعبد لله تعالى بالاسلام. والايمان ويأتي ايضا الكلام عليه والاحسان - [00:12:43](#)

ثم قال ومنه بدأ يفصل هذه الانواع من العبادة والدعاء والخوف والرجاء الى اخره. العبادة انواع العبادة نوعان. عبادة ظاهرة. وعبادة باطنة. العبادة الظاهرة التي تظهر فترى او تسمع فمن ذلك الدعاء الدعاء عبادة - [00:13:03](#) مسموعة يدعو العبد ربه بلسانه. ومن العبادات الظاهرة السجود والطواف بالبيت ونحو ذلك هناك عبادات باطنة يعني في قلب المؤمن ويتفاوت فيها الناس اعظم التفاوت الخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرغبة وهي التي سيدل عليها. فالعبد يتعبد لله عز وجل

بجميع هذه العبادات - 00:13:23

لان العبادة كما عرفها شيخ الاسلام اسم جامع بكل ما يحبه الله من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة فهي تجمع جميع ما يحبه الله تعالى من العبادات الظاهرة ومن العبادات الباطنة ثم ذكر عليه هذه الامثلة التي سيأتي التدليل عليها - 00:13:47

بدأ بأعظم العبادات وهي عبادة الدعاء كما سيأتي ان شاء الله تعالى في سبب كونه اعظم الدعاء الداعي لا يدعو الا بعد اعتقاد انت لا يمكن ان تدعو الله طالبا حاجة الا بعد ان يقوم بقلبك - 00:14:08

ان ربي هو الذي بيده قبول دعائي والا ما دعوته ولهذا كان الشرك بالدعاء من اخبت انواع لأن هذا الدعاء الداعي هذا الذي يقول يا حسين يا بدوي يا علي يا عبد القادر الآن هذا الشخص - 00:14:30

واطلقها بلسانه ودعا وجه الدعاء لغير الله. لا يمكن ان يدعو غير الله عز وجل الا بعد ان قام بقلبه ان هذا الذي دعاه يسمع دعاه وانه قادر على كشف ضر - 00:14:50

كشف الضر عنه او تحقيق ما طلبه فدعاؤه غير الله عز وجل فيه شركه في العبادة وشركه في الربوبية لما تدعو هذا الميت الذي بينك وبينه مئات او الاف الاميال - 00:15:05

لانه يسمع دعائي واذا سمع دعائي وهو قادر على كشف ضر وهذا من اكثر ما كان عليه المشركون زمن الشيخ محمد وبعد الشيخ محمد وقبله اكثر انواع الشرك شرك الدعاء. يستطيعه الغني والفقير والمسافر والمقيم ليس كغيره - 00:15:23

دائما هو في اللسان الذبح لا يستطيعه الا ما يستطيع الا من يقدر على شراء الذبيحة الطواف بالقبور وغيرها لا يستطيعه الا من يذهب الى الموضع الذي يطاف به اما الدعاء فهذا في سنته مباشرة - 00:15:46

وكما انه رأس من رؤوس عبادات المشركين فهو رأس من عبادات الموحدين رأسه بعبادات الموحدين ولهذا عظم الله تعالى من شأنه فسمى الله تعالى الدعاء عبادة في اكثر من اية من كتابه فقال تعالى وقال ربكم ادعوني - 00:16:05

استجب لكم اول الاية في دعاء الله ثم قال ان الذين يستكبرون عن عبادته ما قال عن دعائه لعظم شأن الدعاء وهكذا قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام واعتزلكم وما تدعون من دون الله. وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا - 00:16:27

فلما اعتزلهم وما يعبدون. فسمى الله تعالى الدعاء عبادة في اكثر من اية من كتابه والسبب عظم شأن الدعاء الداعي لا يمكن ان يدعو الا من قام بقلبه انه قادر على كشف ضره وانه سامع دعاه - 00:16:46

ولهذا ذكر الله تعالى ادعية الانبياء عليهم الصلاة والسلام نوحا وايوب وزكريا وغيره من الانبياء وانهم اشتكوا الى ربهم عز وجل ورفعوا حاجاتهم وطلبهم اليه تبارك وتعالى وان الله استجاب دعاءهم - 00:17:08

الدعاء امره عظيم ولهذا جاء فيه قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا نهى الله تعالى ان يدعى معه اي احد كائنا من كان ثم اعطى الشيخ رحمه الله قاعدة ما انصرف شيئا - 00:17:27

منها اي من هذه العبادات لغير الله فهو مشرك كافر الذي يصرف العبادة من من اي نوع من انواع العبادات هذه لغير الله تعالى فهو مشرك كافر على تفصيل ان شاء الله سنذكره - 00:17:43

ثم قال والدليل ذكر الدليل على الدعاء. قوله ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه. انه لا يفلح الكافرون. هذه اية في القرآن - 00:17:56

تدل على ان دعاء غير الله كفر تأمل اول الاية ومن يدعو واخر الاية الكافرون فمن دعا غير الله عز وجل فانه يكون كافرا ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون - 00:18:06

ثم ذكر الحديث المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة وهذا الحديث ورد بلفظين اللفظ الاول هذا واللفظ الثاني الدعاء هو العبادة. ولفظ الدعاء هو العبادة اصح من لفظ الدعاء مخ العبادة ولكن معناه صحيح - 00:18:24

قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة هذا دليل على عظم شأن الدعاء حتى جعله هو العبادة. وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة لعظم شأن المقام في عرفة - 00:18:45

من ادرك عرفة فانه يكون قد ادرك الحج. اذا فاتت عرفة واتى ووصل يوم العيد يقال ليس لك حج قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة يعني معظم معظم الحج واجل واهم الحج عرفة - [00:19:01](#)

ولا شك ان ثمة مقامات غير عرفة هناك مقام في منى مقام في مزدلفة مقام في الطواف بالبيت لكن مزية عرفة انها اذا فاتت واصبحت على يوم العيد لا يمكن ان تكون حاجا - [00:19:15](#)

اما اذا ادركت عرفة في النهار او في ليلة العيد قبل ان يأتي العيد فلو ادركتها لو مدة يسيرة فقد ادركت الحج. لهذا قال الحج عرفة وهكذا هنا. الدعاء هو العبادة. مع ان هناك عبادات اخرى. لكن الدعاء اجل انواع هذه العبادات. ولهذا قلنا انه اعظم ما - [00:19:28](#)

من اعظم ما يتقرب به الله عز وجل الدعاء ومن اكثر ما يشرك به ان يصرف الدعاء لغيره تبارك وتعالى والدليل قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين - [00:19:49](#)

ودليل الخوف قوله تعالى فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. ودليل الرجاء قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. ودليل التوكل قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم - [00:20:07](#)

مؤمنين وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ودليل الرغبة والرغبة والخشوع قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ودليل الخشية قوله تعالى فلا تخشوهم واخشوني - [00:20:27](#)

ودليل الانابة قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له ودليل الاستعانة قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وفي الحديث اذا اذا استعنت فاستعن بالله. ودليل ودليل الاستعاذة قوله تعالى قل اعوذ برب الناس. ودليل - [00:20:47](#)

الاستغاثة قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ودليل الذبح قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين. ومن السنة لعن الله من ذبح لغير الله - [00:21:07](#)

ودليل النذر قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا. ذكر رحمه الله هذه العبادات وهذه العبادات انما ذكرها ودل عليها ليفرد الله عز وجل بها لكن نضع فرقانا بينا بين بعض - [00:21:27](#)

ما يصح ان يكون مصفوفا لغير الله من هذه الاشياء وما لا يصح عندنا على سبيل المثال الاستغاثة هل يجوز ان تستغيث بغير الله عندنا الاستعاذة هل يجوز ان تستعيذ بغير الله - [00:21:49](#)

الاستعانة هل يصح ان تستعين بغير الله ينبغي ان يعرف ان كلام اهل العلم في ان هذه يجب ان تصرف لله يراد بها من انواع العبادية منها تحديدا وهذا ما لم يفهمه المشركون - [00:22:08](#)

حين قالوا كيف يجب الاستعاذة والاستغاثة بالله وحده ونحن نجد انواعا من الاستغاثة والاستعاذة تجوز. وفي كتاب الله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه هذا اشكال عدم التمييز بين المصطلحات الشرعية المرتبطة بالعقيدة والعبادة وبالدين والمصطلحات التي لا - [00:22:24](#)

باطلها بذلك. فعندنا على سبيل المثال الاستعاذة والاستغاثة والاستعانة هل يجوز ان تصرف لغير الله القاعدة الكبيرة التي تميز ما بين ما يصرف لله وما لا يصرف لله هذه الانواع - [00:22:52](#)

اذا كانت بحي حاضر قادر فيصح صرفها لغير الله حي وليس بميت الذي يدعو ميت لا شك انه مشرك لان الميت لا يمكن ان يغيث ولا ان يعيد. ويكون هذا - [00:23:09](#)

الحي حاضرا لا ان يكون نائبا بعيدا تدعوه من بعد. تقول يسمعي وان كان في اقاصي الارض لا لابد ان يكون حاضرا او في حكم الحاضر كيف حكم الحاضر؟ مثل ان تهاتفه الجوال او غيره هذا في حكم الحاضر ما فيه اشكال - [00:23:23](#)

وان يكون قادرا اما ان تدعو حيا حاضرا لكن غير قادر كإنسان مقعد لا يستطيع ان يمشي يقول اغثني ولا يستطيع ان يمشي. فاذا وجدت ثلاثة الشروط فلا اشكال في هذه الاستعانة ولا الاستعاذة والاستغاثة - [00:23:39](#)

نعطيك عليها مثالا يوضح لك اوضح لك كيف ان المسلمين يفرقون بين النوع المرتبط بالعبادة وغيره ابو مسعود البصري رضي الله عنه غضب مرة على غلام له يعني على عبد من عبيده فصار يظربه. فالغلام كان يقول اعوذ بالله. اعوذ بالله - [00:23:54](#)

جاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو مسعود لم يره. فرآه الغلام فقال اعوذ برسول الله لاحظت الادلة؟ لاحظت الشروط الثلاثة؟ كان يقول اعوذ بالله والنبي صلى الله عليه وسلم غائب - [00:24:16](#)

لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال اعوذ برسول الله لان النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك الوقت حيا حاضرا حظه وهو قادر على ان يوقف هذا الظرب عنه - [00:24:28](#)

هذه الشروط الثلاثة تحققت. فقال اعوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم هل يصلح ان تقول لجارك ان ابنك اذاني فاعذني منه يجوز ما في اشكال لانها حي حاضر قادر يستطيع ان يمنحك شره - [00:24:40](#)

هذه الانواع لا علاقة لها النهي عن صرف الاستعاذة والاستغاثة حتى يغالط بها هذه المغالطة من يشاء يقدر عليها الناس فلا اشكال فيها اذا تحققت الشروط الثلاثة. ولابد ان تجتمع الثلاثة. لو لم تجتمع الثلاثة - [00:24:59](#)

كلما جازت الاستعاذة ولا الاستغاثة وقلنا لك انك تأخذ هذا الحديث حديث ابي مسعود مثالا لما كان النبي صلى الله عليه وسلم غير موجود كان الغلام يقول اعوذ بالله. فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال اعوذ برسول الله حي حاضر قادر - [00:25:21](#)

تعلم ان كلام الشيخ هنا يتعلق الانواع المرتبطة بالعبادة التي لا يجوز صرفها لغير الله. ومثله الرجاء. فانت لو قلت مثلا ارجو ان تقرب مني هذا الاناء. ارجو ان تعطيني القلم. ما في اشكال - [00:25:38](#)

هذا امر عادي من حي حاضر غادر وهكذا الخوف نوعان خوف عادي وخوف عبادة فالخوف العادي هو الموجود عند كل ذوي العقول الخوف من الاشياء الضارة من الاسود السباع - [00:25:55](#)

الخوف من اناس لهم قدرة على ظلمك والاضرار بك وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملائكة يأتون بك لاقتلك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا - [00:26:18](#)

الخوف عادي ما في اشكال انما المنهي عنه خوف العبادة. والذي وقع فيه المشركون ويسميه اهل العلم خوف السر الخوف السري يخافون في سرهم وهو ان يخاف من غير الله - [00:26:36](#)

ان يصيبه بمكروه بمشيئته وقدرته ولو لم يباشر سببا يوصل اليه الظر يقول يسمونه قال هذا الشخص فيه سر هو يمكن ان يوصل اليك الضر وهو جالس في مكانه احذره. هذا الميت فيه سر - [00:26:52](#)

يمكن ان يضر بك وهو في مكانه لا شك ان هذا اذا صرف لغير الله فهو خوف شركي لان هذا الخوف لا يجوز ان يخاف احد الا الله عز وجل على هذا الحد - [00:27:13](#)

اذا المقصود بهذه الانواع حينما يتحدث عنه ومنها ايضا المحبة المحبة نوعان فاذا قلنا يجب صرف المحبة لله. ولا يجوز ان تصرف المحبة لغيره الان اتكلم عن محبة الوالد لولده - [00:27:28](#)

ولا محبة الانسان لبعض المآكل وبعض المشارب يميل اليها ويحبها ما لها علاقة هذي محبة عادية. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى او العسل عليه الصلاة والسلام ويحب عائشة - [00:27:47](#)

ولما قيل له من احب الناس اليك؟ قال عائشة رضي الله عنها فالمحبة العادية هذه ليست هي التي يقال يجب ان تصرف لله ولا يجوز ان تصرف لغيره معنى ذلك كأنك تفهم انه - [00:27:59](#)

قال لا يجوز ان تحب والديك ولا يجوز ان يحبك والداك ولا احد يقول هذا الكلام اذا المقصود ان المحبة نوعان. محبة عادية ومحبة عبادة ما ضابط محبة العبادة؟ مثل ما ذكر الشيخ سليمان ابن عبد الله رحمه الله تعالى في تيسير العز الحميد - [00:28:13](#)

وضبط معنى خوف السر. هو الذي قال ان يخاف من غير الله ان يصيبه بمكروه بمشيئته وقدرته ولو لم يباشره. هذا خوف السر الذي لا يجوز ان يكون الا لله. اما محبة العبادة فقال هي التي تكون بكمال الذل ونهاية الخضوع - [00:28:32](#)

ما تقول بالذل لا لازم ان تقول بكمال الذل. لماذا؟ لان يجوز ان تذلل لوالديك واخض لهما جناح الذل. اذا اتيت الى والدك واخذت النعل البسته اياه هذا من الذل. وهم ما تحمد به. ويأجرك الله عليه لكنه ذل جائز - [00:28:52](#)

المقصود اي ذل ولهذا قال تعالى في المؤمنين اعزة اذلة على الكافرين فالمؤمن مع اخيه عنده التذلل له بحسن

التعامل تلتطف والتحمل له ليس هذا تذلل العباد. لهذا قال محبة العباد التي تكون بكمال الذل. ونهاية الخضوع - [00:29:12](#)
هذا لا يجوز ان يصرف الا لله عز وجل. وبه تعرف الان القاعدة في مثل هذه العبادات ما العبادات التي لا لا تجوز الا لله؟ وما الاشياء
التي تكون من باب الامور العادية؟ فلذلك اورد عليها رحمه الله تعالى هذه - [00:29:32](#)

الدالة فذكر من الدالة ادلة الخوف خلاص عرفنا المراد بالخوف. فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ليس المقصود انك ما تخاف
حتى من يمكن ان يضررك لان اذا خافه الانبياء - [00:29:47](#)

ولكن المقصود الخوف العبادي وهكذا الرجاء بمعنى الامل التوقع للامر الذي يحبه الانسان وعكس الخوف فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ودليل التوكل - [00:30:02](#)

التوكل امر قلبي مرتبط بالقلب. وهو تفويض القلب الامر لله عز وجل هذا التوكل لا يجوز ان يصرف الا لانه امر قلبي ما نستطيع ان
نقسم التوكل الى قسمين مثل خوف - [00:30:24](#)

المحبة لا التوكل هو ان يفوض العبد الامر لربه بقلبه. وهذا لا يجوز ان تفوضه لاحد مطلقا. ولهذا لا يصلح التوكل الا لله. ولا يقبل
القسمة ودلل عليه بقوله تعالى وعلى الله فتوكلوا. تقديم الجار والمجرور هنا يفيد الحصر. على الله فتوكل وعلى الله فتوكلوا اي لا
تتوكلوا الا عليه - [00:30:37](#)

اياك نعبد اي لا نعبد الا الله سبحانه وتعالى ودليل الرغبة والرغبة والخشوع. الرغبة السؤال والطلب الرهبة الخوف والفرع والخشوع
التطامن والتذلل وقريب من الخضوع لكن الخضوع يكون عادة في البدن والخشوع يكون في القلب والبصر والصوت - [00:31:03](#)
قال تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا جمعوا بين الرغبة والرهبة. وهذا الذي يجب على المؤمن ان يجمع
بين الرغبة والرهبة. يجمع بين الخوف والرجاء. فلا يخاف الله فقط دون - [00:31:28](#)

رجاء منه ولا يركز على رجائه في الله دون خوف. بل المؤمن بين الخوف والرجاء ودليل الخشية الخشية بمعنى الخوف لكنها اخص
منه وهي من اعظم انواع العبادات الخشية تكون لله عز وجل وكذلك الخوف يكون لله. واذا اجتمعتا - [00:31:43](#)
فالخشية تكون لله عز وجل الخشية اعظم وابلق يخافون سوء الحساب ويخشون الرب سبحانه يجمعون امرين لما اجتمعت الخشية
والخوف ذكر الله ما يتعلق بالرب باسم الخشية يخشون ربهم ولما ذكر سوء الحساب والخوف منه قال ويخافون فدل على ان
الخشية اعظم من الخوف وهي على كل حال من انواع الخشية لكنها اخص انواعه - [00:32:08](#)

ودليل الانابة الانابة اذا اناب الانسان معناه انه رجع يقال تاب وابتى ونابى وثابى كلها بمعنى الرجوع فالتائب راجع والمنيب راجع فهي
اعلى مقامات اعلى من مقام التوبة الانابة اعلى من مقام التوبة معروض الاقلاع عن الذنب والعزم على عدم العودة اليه والندم -
[00:32:38](#)

على ما فات. الانابة تدل على هذا وتدل على مزيد وهو الاقبال على الله عز وجل بالعبادات. والاقبال رجوع بما عما لا ينبغي بالكلية
وقصد الى الله تبارك وتعالى فيما ينبغي من رضا - [00:33:04](#)

لهذا قال فلا تخشوهم واخشون. اه قال تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له. ودليل الاستعانة هذا مثل ما قلنا الاستعانة ايضا نوعان
يجوز ان تستعين باخيك فيما يقدر عليه ممن هو حي حاضر - [00:33:19](#)

لكن الاستعانة هنا الاستعانة بالله عز وجل هي استعانة عبادية ولهذا قال تعالى اياك نعبد واياك نستعين فقرن بينها وبين العبادات وفي
الحديث اذا استعنت فاستعن بالله ثم ذكر الاستعانة وذكر دليلها - [00:33:36](#)

وهي من اعظم انواع العبادات وهي دالة على ان هذا المستعيز قد قام بقلبه من قدرة الله وعظمته على دفع ما استعاذ به ما جعله
يتعوذ بالله منه والاستعانة هي الالتجاء والاعتصام - [00:33:53](#)

فانت تهرب من الشيء الذي تخافه لاجئا الى ربك سبحانه وتعالى ذكر عليها الاية قل اعوذ برب الفلق وهكذا قل اعوذ برب الناس ثم
ذكر دليل الاستغاثة الاستغاثة طلب الاغاثة والانتقاذ من ضيق وشدة - [00:34:12](#)

ذكرها الله تعالى في الموطن العظيم في سورة في غزوة بدر اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ودليل الذبح المقصود ذبح القران

الذي يتقرب به الى الله كالاحيا والهدايا. وما تتعبد به لله عز وجل - [00:34:31](#)

هذا لا يذبح الا لله تبارك وتعالى. قل ان صلاتي ونسكي فقرن الله النسك المقصود به الذبح. فقرن الله بين الصلاة وبين الذبح. في موطنين من كتاب هذه الاية قل ان صلاتي ونسكي وفي قوله فصل لربك - [00:34:47](#)

وانحر لعظم قدر الذبح. الذبح لله عز وجل حين تذبح هذه بهيمة الانعام متقربا الى الله تعالى بها الذبح من اعظم انواع القرب التي يتقرب بها الى الله. ولهذا ما انصرف لغير الله عز وجل فانه مشرك. قال تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب -

[00:35:03](#)

رب العالمين لا شريك له. ودل عليه من السنة بالحديث الصحيح في صحيح مسلم. لعن الله من ذبح لغير الله ثم ذكر دليل النذر هو ان توجب على نفسك شيئا ليس بواجب عليك في اصل الشرع - [00:35:23](#)

فصيام ثلاثة ايام من كل شهر ليس واجبا النذر تجعل به غير الواجب واجبا فتقول لله علي ان اصوم ثلاثة ايام من كل شهر صار صيام ثلاثة الايام الان واجبا - [00:35:42](#)

بعد ان كان مستحبا. لماذا؟ لانك اوجبت على نفسك وهكذا لو قلت لله علي ان اتصدق بالف ريال الصدقة بالف ريال ليست واجبة لكن الان صارت واجبة عليك ولهذا نهينا عن النذر لان الانسان في الغالب يحمله على النذر موقف معين كان - [00:35:58](#)

يكون عنده مريض او غائب يتمنى رجوعا فيقول لله علي ان شفى الله مريضتي ان اتصدق بكذا فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر واخبر ان النذر لا يرد من القدر شيئا. مريضك هذا ان كان الله قد قدر له الشفاء سيشفى - [00:36:19](#)

وان كان قد قدر الله ان يتوفى سيتوفى النذر هذا صار كما في الحديث يستخرج به من البخيل الذي لن يتصدق حتى يأتي حاجة. يقول لله علي ان اتصدق اذا تحققت حاجتي هذا بخيل - [00:36:37](#)

المفترض ان المؤمن يبادر مباشرة بالخيرات لكن اذا اوجب هذا على نفسه وجب وليس له الا ان يفي به. قال صلى الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله فليطعه - [00:36:54](#)

وذكره تعالى في صفة اهل الجنة لكن تأمل الاية في صفة اهل الجنة انهم يوفون بالنذر. ولا يعقدون النذر. ولهذا قال الخطابي النذر هذا باب من العلم غريب قد ينهى عن الشيء - [00:37:10](#)

المنهي عنه كما حديث ابن عمر او لم ينهوا عن النذر؟ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النذر. فاذا نذرت فان الممدوح هو الوفاء. ولهذا قال تعالى يوفون بالنذر - [00:37:31](#)

وبعض اهل العلم يقول ان المنهي عنه نذر التعليق كان يقول ان شفى الله مريضتي هذا معلق فالله علي ان اتصدق او اصوم قال اما اذا بادر بالنذر مباشرة فقال لله علي ان اقوم الليل. دون ان يربطه بشيء قالوا فهذا غير مكروه - [00:37:42](#)

لانه ما ربطه ولا يتحقق فيه قوله صلى الله عليه وسلم يستخرج به من البخيل. هذا بادر مباشرة. لكن ظاهر النصوص والنهي عن النذر مطلقا لانه في احيان كثيرة. هذا النادر يندم - [00:38:04](#)

ويبدأ يلتمس. يقول انا قلت لله علي ان اصوم يوما وافطر يوما. لكن الان اتضح لي ان فيه صعوبة علي ماذا افعل تحمس في موقف من المواقف قال لله علي ان - [00:38:18](#)

اقوم من منتصف الليل. يعني حدود الساعة الحادية عشرة منتصف الليل عند حدود الساعة الحادية عشرة الحادية عشرة الا ربع الحادية عشرة والرابع الحادي عشرة والنصف في هذه الحدود. المقصود طوال السنة يعني يتفاوت وقتها - [00:38:32](#)

فلما تأمل واذا بالامر شاق عليه. فيقول انا الان ندمت ماذا افعل؟ قال هذا السبب في نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر اذا اردت ان تقوم الليل تقوم الليل دون ان تنذر وتوجهه على نفسك. تتصدق كذلك دون ان توجهه على نفسك - [00:38:46](#)

فمدح الله الموفين بالنذر ولم يمدح الذين يعقدون النذر وهذا يدل على ان النذر من باب الشفقة والرحمة بالمسلم ينبغي الا ينذر لكن اذا نذر فانه يحمد على الوفاء وبذلك انتهى ما يتعلق الاصل الاول وهو معرفة - [00:39:05](#)

اه الرب سبحانه وتعالى ومعرفة العبادة اه الواجبة له. نعم - [00:39:26](#)